Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

الفردية والأخلاق في الفلسفة الوجودية في فكر سارتر وفوكو

أمباركة مفتاح أبراهيم السائح
جامعة صبراتة

تاريخ الاستلام:2025/8/8 -تاريخ المراجعة: 2025/9/7- تاريخ القبول: 2025/9/15- تاريخ للنشر: 2025 /9/21

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى مقارنة الإشكالية الفردية والأخلاق في الفلسفة الوجودية عند جان بول سارتر ومقارنتها بالتصور النقدي الذي قدمه ميشيل فوكو في مشروعه الفلسفي.

فالوجود الإنساني عند سارتر يقوم على الحرية بوصفها خاصية أصلية لا يمكن تجاوزها ' أذ لا يمتلك الانسان جوهرا مسبقا ، وانما يصنع ذاته عبر ، اختياراته المتجددة ، ومن هنا تتجدد الفردية عنده باعتبارها وعيا بالحرية والمسؤولية ، بحيث يصبح كل فعل يقوم به الفرد اختيار يتجاوز ذاته ، لأنه يرسم من خلاله صورة للإنسانية جمعاء ، فالأخلاق في المنظور السار تري ليست أوامر مفروضة أو شرائع متعالية ، بل هي التزام ينبع من داخل الذات الحرة ويتجلى في المسؤولية تجاه الاخرين والقدرة على صياغة معني مشترك للوجود الإنساني.

أما فوكو ينطلق من مقاربة مختلفة ، اذ يعتبر أن الفرد لا يشكل حصرا من خلال وعيه الحر كما عند سارتر بل عبر شبكات معقدة من السلطة والمعرفة التي تحدد أنماط التفكير والسلوك ، ومن ثم فان الأخلاق عنده تتخذ طابعا مغايرا ، فهي لا تقوم على التزام كوني أو مسؤولية جماعية ، وانما على ما يسميه بتقنيات الذات ، أي الممارسات التي ينخرط من خلالها الفرد في تشكيل ذاته وصياغة أسلوب حياته في مواجهة اليات السلطة والانضباط الاجتماعي.

فالمقارنة بين سارتر وفوكو تكشف عن تباين جوهري قي الأسس التي تبنى عليها الفردية والأخلاق ، الحرية والمسؤولية عند سارتر ، مقابل السلطة والمعرفة عند فوكو ، غير أن كليهما يلتقي في تأكيد دور الفرد باعتباره فاعلا محوريا في صياغة ذاته وفي انتاج المعني الأخلاقي وان اختلفت منطلقاتهما النظرية ومجالات اشغالهما .

المقدمة

تعتبر مشكلة الفردية والأخلاق من أهم القضايا التي أثارت اهتمام الفلسفة المعاصرة، لما تحمله من ابعاد تمس حياة الانسان، وتكشف عن موقعة في مواجهة ذاته والمجتمع من حوله، وقد كان لكل من جان بول سارتر وميشيل فوكو دور مميز في هذا المجال، وان اختلفت وجهات النظر عندهما.

تنطلق الوجودية عند سارتر من فكرة أساسية ، وهي أن الانسان كائن حر بالكامل ، لا تحدد مصيره قوة خارجية ول طبيعة ثابتة ، بل يصوغ وجودة عبر اختياراته وافعاله ، ومن هنا يبرز معني الفردية عنده بوصفها إدراكا للحرية وتحملا لمسؤولية شاملة ، هذه المسؤولية ليست شخصية فقط ، بل تتجاوز الفرد لتشمل الاخرين ، لان كل اختيار يعيشه الانسان اتما يقدم نموذجا لما يمكن ان يكون عليه الإنسانية ، وهكذا تتأسس الاخلاق عند سارتر على الحرية لا على أوامر أو شرائع مفروضة.

نظر فوكو الى الموضوع من زاوية أخري ، فهو لم ير الفرد ككائن يتشكل ضمن شبكات معقدة من السلطة والمعرفة التي ترسم له أنماط التفكير والسلوك ومع ذلك لم يسقط فوكو دور الانسان ، بل ركز على ما سماه تقنيات الذات أي الطريق التي يمكن للفرد أن يعتني بنفسه ويعيد تشكيل حياته في مواجهة القوى الاجتماعية النى تحاول اخضاعه في أن واحد ، لكنها لا تنطلق من مبدأ الحرية المطلقة كما عند سارتر ، بل من عملية نقدية متواصلة تجاه السلطة وأثارها .

وهذه الدراسة بين سارتر وفوكو تكشف عن رؤيتين متباينتين للفردية والأخلاق ، سارتر جعل الحرية نقطة الانطلاق ، وفوكو يرى أن الفرد يتشكل وسط علاقات القوة والمعرفة ، ومع ذلك يتفق المفكرين في منح الفرد مكانة مركزية ، باعتباره قادرا على خلق معني لوجود وصياغة علاقته بذاته وبالأخرين .

مشكلة الدراسة

. دراسة تطور مفهوم الفردية والأخلاق في الفلسفة الوجودية من خلال أبرز الفلاسفة الوجوديين مثل جان بول سارتر وميشيل فوكو.

. دراسة الاختلاف والتشابه في تصورهما للأخلاق والفردية.

. هل تغيرت نظرة الفلسفة الوجودية عبر الزمن خاصة مع الانتقال من سارتر الى فوكو؟

أهمية البحث

. تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الفلسفة الوجودية في فهم العلاقات بين الفرد والأخلاق في السياقات الاجتماعية والسياسية الحديثة.

محاولة ربط الفلسفة الوجودية بالمستجدات الفلسفية الأخرى، وظهور ما بعد الحداثة.

منهج الدراسة المتبع في الدراسة

المنهج التحليلي المقارن

وقسمت الدراسة الي ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الفردية في الفلسفة الوجودية.

المبحث الثاني: الاخلاق في الفلسفة الوجودية.

المبحث الثالث: الفردية والأخلاق في المجتمع المعاصر.

المبحث الأول: الفردية في الفلسفة الوجودية.

أ. الفردية في فكر جان بول سارتر(1905ـ1980م)

تحتل الفردية المحور الأساسي في فلسفة جان بول سارتر، يري أن الفرد أساس التجربة الإنسانية، وان الانسان ليس له ماهية محددة مسبقا، ويكتب هذه الهوية ومعناها من الأفعال والاختيارات التي يقوم بها، والفردية في فلسفة سارتر تعبر عن الحرية والمسؤولية والاصالة والالتزام، والفرد هو الذي يتحمل مسؤولية أفعاله ووجوده، وأن يضيع ذاته بحرية.

واساس الفردية عند سارتر هو أن الوجود يسبق الماهية ، أي المبدأ الأساسي الذي تبني علية الفردية عند سارتر ، والانسان يولد ثم يحدد ماهيته من خلال الأفعال والاختيارات التي تصدر عن الفرد ، أي وجود الانسان أولا ثم يقار هو نفسه ماهيته .(1)

والفرد عند سارتر حر في اختيار افعاله وتحديد أفعاله وتحديد ما يريد هو نفسه ان يكون عليه ، وله الحرية المطلقة في اتخاذ هذه القرارات في حياته ، وهي مسؤولية مطلقة اتجاه الأفعال التي يقوم بها في اتخاذ القرارات ، وهو الوحيد المسؤول عن ما يفعله من خير أو شر ، ولا يمكنه تبرير افعاله باي قوى خارجية ، سواء كانت الظروف الاجتماعية أو القدر .(2)

وفي علاقة الفرد مع الاخرين ، فهي من أحد المشاكل التي اثرت في فكر سارتر ، الاخر لا يعتبر فقط طرف مشترك في وجود الفرد من جهة أخري ، فالأخر يقيد حريتنا ونصبح موضوعا له ، فما يكون لنا مصدر قلق وتوترا بين الفردية والعيش بحرية في المجتمع .(3)

وهنا نجد ان الاخر قد يكون تهديدا للفردية كما انه شرط ضروري لتأكيد الذات من خلال فهمنا للأخرين، وبذلك يصبح لدينا وعيا بذاتنا وحريتنا، والاصالة شرط للفردية، والفرد اللا اصيل هو الذي ليس لديه حرية ، ويذهب الى اللوم على الاخرين او الظروف التي جعلت نفسه قيد على ذاته وحريته في ذلك الوقت .(4)

الاخلاق في نظر سارتر هي تخص الفرد نفسه من خلال صنع الفرد لذاته من الأفعال التي يقوم بها ، وهذه الاخلاق ليست عامة او معايير مطلقة او قائمة على قوانيين تحكم هذه الاخلاق ، والفردية ليست استقلال ذاتي ، فهي مسؤولية لإعادة بناء الذات والقيم بالشكل الصحيح .(5)

يؤكد سارتر على أن الالتزام يحدد قيمة وأهمية الفرد ، وهي التي تحدد الطريق الذي يسلكه الفرد سواء في المجال الشخصي أو الاجتماعي ، وفي كتابه ما الادب ، ربط سارتر بين الالتزام والابداع ، يرى أن الكاتب هو الذى يعبر عن الحرية والمسؤولية عند الفرد .(6)

من التحديات التي توجه الفرد ، وهي ميل الانسان الى الهروب من المسؤولية أو الحرية من خلال التمسك بالأعراف والتقاليد ، نظر لها سارتر علي انها قيد لحرية الفرد ، وأن الهروب من الحرية يؤدي الى عيش في حالة من اللا اصالة ويفقد الفرد من خلالها الهوية الخاصة به .(7)

الفرد يواجه المجتمع من خلال فرض القيود عليه، فهو في صراع مستمر من تقيد لهذه الحرية بالقوانيين والتقاليد والأعراف. (8)

الفردية في فكر جان بول سارتر ، فهي ليست مجرد مفهوم فلسفي ، بل موقف وجودي يتعلق بحرية الانسان ومسؤولية من خلال وجودة في هذا العالم الذي تحكمه التقاليد والأعراف من خلال التأكيد على الحرية والاصالة والالتزام ، يقدم سارتر رؤية للفردية كعملية مستمرة وهي الذات في مواجهة التحديات والوجودية ، الفرد عند سارتر اذا هو مشروع دائم لتحقيق الذات في سياق من الحرية المطلقة والمسؤولية التامة .

ب . الفردية في فكر ميشيل فوكو (1926ـ1984م)

ميشيل فوكو فيلسوف فرنسي تناول موضوع الفردية في أطار علاقته بالسلطة والمعرفة ، ركز على كيفية تشكيل الفردية من خلال الخطابات والمؤسسات الاجتماعية مثل الطب والقانون والتعليم ، الفردية ليست خاصية طبيعية أو جوهرية بل هي بناء اجتماعي .

الفردية عند فوكو هي انتاج علاقات السلطة التي تمارس على الأفراد ، ويتم صنع الفرد من خلال عمليات السلطة التي تهدف الى التحكم في الجسد والعقل ، الفرد هو الذي يصنع السلطة والمعرفة ، والسلطة لا تقمع فقط بل هي أيضا تخلق .(9)

في كتابه المراقبة والمعاقبة (1975) يحلل فوكو كيف ظهرت المجتمعات الحديثة ، من خلال تطور المراقبة على الافراد من خلال التقنيات مثل السجون والمدارس والمستشفيات تعمل على تشكيل الافراد من خلال فرض انضباط دقيق على أجسادهم

وسلوكياتهم ، مثال بابتيكون جريمي بنثام ، يسمح بالمراقبة المستمرة من خلال مراقبة الافراد انفسهم وهذا يصنع هوية فردية تحت سيطرة السلطة .(10)

في مؤلفاته الأخيرة وخاصة كتابي تاريخ الجنسانية ركز فوكو على العلاقة بين الفرد والذاتية ، يشرح كيف أن الفرد يشكل ذاته من خلال ممارسات معينة تفرض عليه مثل الأعراف في الدين او الطب النفسي ،والفردية الحديثة عند فوكو تعتمد على اليات الاعتراف التي تتيح للسلطة الوصول الى أعماق الذات (11)

من خلال التركيز على الفردية ، يتم السيطرة على الافراد وتجريدهم من سياقاتهم الجماعية ، يجعلهم اكثر عرضة للانقياد والسيطرة ، كلما ما زاد التركيز على الفرد قل وعيه بعلاقته بالمجتمع الذي ينتمي اليه (12)

في حين يرى البعض أن فوكو يركز بشكل كبير على الجانب السلبي للسلطة ودورها في تشكيل الفردية ، متجاهلا إمكانيات الفردية في المقاومة والابداع (13)

اذ الفردية في فكر ميشيل فوكو ، ليست مفهوما إيجابيا بحثا ، بل هي بنية اجتماعية ناتجة هن علاقة السلطة والمعرفة الفردية تتشكل عبر الزمن من خلال الممارسات والخطابات التي تفرضها مؤسسات السلطة مثل التعليم والقانون والدين ، يقدم فوكو رؤية عميقة ومتشابكة عن الفردية ، حيث يبرز الجانب المظلم للحداثة التي تخلق الافراد كذوات مستقلة لكنها مسيطر عليها .

ج . مقارنة بين سارتر وفوكو في مفهوم الفردية:

أن الفردية عند سارتر هي جوهر وجود الانسان، ويؤكد أن الانسان يولد بلا ماهية وهويته الانسان من خلال أفعاله واختياراته التي يقوم بها، الفردية لدى سارتر ترتبط الحرية بالمسؤولية، فالإنسان مسؤول عن كل الأفعال التي تصدر عنه وعن وجوده في هذا العالم (14)

ونقيض ذلك يتناول ميشيل فوكو الفردية من منظور نقدي بنيوي ما بعد الحداثة ، يري فوكو أن مفهوم الفرد ليس جوهريا ، بل هو بناء اجتماعي ناتج عن أنظمة السلطة والمعرفة ، والفرد يتشكل من خلال الممارسات الخطابية ومؤسسات مثل السجن المدرسة المستشفى ، حيث تعمل هذه المؤسسات على صنع وتوجيه سلوك هذه الافراد وفقا الأنظمة المسيطرة (15)

سارتر ينطلق من الفلسفة الوجودية التي تركز على الحرية والمسؤولية الفردية ، والحرية عند سارتر مطلقة وهي جوهر وجود الانسان ، أما فوكو يشكك في جود حرية مطلقة ، ويرى أن الحرية تتجدد في سياق علاقات السلطة.

والانسان عند سارتر مشروع دائم التكوين وصانع لهويته ، في حين يري فوكو أن الانسان هو المنتج للسلطة والمعرفة وليس صانعا مستقلا لهويته ، أما سارتر يحتفي بالفردية بوصفها الحرية المطلقة للإنسان ، ويقدم فوكو رؤية تشكيكيه تظهر الفرد كنتاج للعلاقات الاجتماعية والسلطة ، هذا الاختلاف يعكس التباين العميق بين الفلسفة الوجودية وفلسفة ما بعد الحداثية .

المبحث الثاني: الاخلاق في الفلسفة الوجودية.

1. الاخلاق في فكر جان بول سارت ، تعتبر الاخلاق في فلسفة سارتر أحد المحاور الأساسية وهذه الاخلاق لأتبنى على قواعد أو قوانيين مطلقة ، فهي تعتمد على حرية الانسان ومسؤولية الشخصية من خلال اختياره في افعاله ، وهذه الاخلاق يجب أن تفهم في ضوء التجربة الإنسانية الفردية ، ويتحمل كل فرد نتائج هذه الأفعال وعلاقتها بالأخرين ، في فلسفة سارتر الحرية هي الأساس الجوهري للأخلاق ، والانسان له الحرية فهو المسؤول عن الأفعال التي تصدر عنه سوى خير أو شر أي من خلال إرادة الانسان ذاته دون قواعد خارجية أو نصوص مسبقة تتحكم في تصرفاته التي تصدر عنه (16)

كما تظهر فكرة الالتزام الأخلاقي في اعمال سارتر في كتابه الوجودية مذهب انساني ، والانسان ليس منعزل بل له علاقة مع الاخرين ، وأن أفعال الانسان جزء من علاقته مع المجتمع ، فهي ليست قرارات فردية بل تعبر عن حرية الفرد ومسؤولية في العالم من كونه انسان موجود في هذا العالم (17)

كما يربط سارتر مفهوم الاخلاق بالأصالة ، وهي من خلال صدق الانسان مع نفسه ومع الأفعال التي يقوم بها من اختيارات ، والاصالة هي وعي الانسان بالحرية وان أفعال الانسان تعكس حقيقته الخاصة ، والانسان الغير الأصيل هو الذي يلقي الاعذار بالمسؤولية على الاخرين (18)

وعلاقة الانسان مع الاخرين جزء من الاخلاق ، وان وجود الاخر يفتح أمام الفرد إمكانيات جديدة في تحمل المسؤولية الأخلاقية ، وهذا في كتابة نقد العقل الجدلي ، حيث أشار الى ان الاخلاق ليست فقط مسالة فردية ، بل تشكل أيضا من خلال التفاعل مع الاخرين والمجتمع (19)

وهنا يؤكد سارتر على أهمية الاخلاق في المواقف الصعبة ، مثل الحروب والأزمات تبرز أهمية حرية الانسان ومسؤوليته الأخلاقية مثال على ذلك خلال الحروب العالمية الثانية راي سارتر ان الانسان يمكنه ان يثبت حريته من خلال التزامه بأخلاقيات إنسانية حتي قي الظروف (20)

نجد أن الاخلاق عند سارتر تقوم على الحرية الشخصية والمسؤولية تجاه الذات والأخرين ، فهي أخلاق غير تقليدية ترفض القواعد الثابتة ، فهي تدعو الى التزام الانسان بالأفعال التي يختارها بنفسة ، يعد سارتر من أبرز الفلاسفة الذين جعلوا الاخلاق مجالا مرتبطا بالوجود الإنساني ومعاناته اليومية .

2. الاخلاق في فكر ميشيل فوكو.

تعتبر الاخلاق في فكر فوكو المحور الأساسي في فلسفته حيث يربطها بتحليل السلطة والمعرفة وتشكيل الذات ، وأن الاخلاق عنده ليست مجرد قوانيين أو قيم مطلقة يجب الالتزام بها ، بل هي تعمل على تشكيل الذات في أطار علاقات القوة والممارسات الاجتماعية ، فالأخلاق عند فوكو تبدا من رعاية الذات وهي مفهوم من الفلسفة اليونانية القديمة ، وهي كيفية التعامل مع الاخرين ، وكيفية تكوين الذات من خلال التأمل والعمل على الذات ، والأخلاق عنده ليست مفروضة من الخارج بل هي من الذات ابداع مستمر عند الانسان (21)

كما أن الاخلاق عند فوكو ليست منفصلة عن السلطة، فالسلطة تعمل على تشكيل الاخلاق من خلال الممارسات الخطابية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية الت تخلق معايير السلوك المقبول وغير المقبول (22)

فالأخلاق عند فوكو بناء تاريخيا يتغير مع الزمن ، فهو ينتقد النظرة التقليدية التي تري الاخلاق كيان ثابت ومستقل ومن خلال تحليله لتاريخ الجنسانية يوضح فوكو كيف تطورت الا خلاق في المجتمع العربي من أخلاق قائمة على الرعاية الذاتية في العصر اليوناني الى أخلاق قائمة على الطاعة الانضباط في العصر الحديث (23)

والأخلاق عنده تشير الى تقنيات للذات ممارسات يمارسها الافراد على انفسهم ومنها تشكل هوياتهم وقيمهم الأخلاقية ، وهي تقنيات التأمل والاعتراف والتعلم المستمر وهذه التقنيات جزاء من علاقة الانسان بنفسة (24)

وفي جانب أخر ينتقد فوكو الاخلاق التقليدية التي تركز على الامتثال لقواعد مفروضة من مؤسسات مثل الدين والدولة، وهذه الاخلاق تستخدم كوسيلة لسيطرة على حرية الافراد والابداع الفردي (25)

كما يربط فوكو الاخلاق بفكرة المقاومة ضد أنظمة السيطرة، وأن الافراد يمكنهم مقاومة اشكال السلطة التي تسعي الى تشكيل هويتهم وسلوكهم من خلال تطوير اخلاقهم وهذه المقاومة تتمثل في إعادة التفكير في القيم والمعايير الاجتماعية (26)

وهذه الاخلاق ليست نظاما من القواعد الثابتة بل هي مشروع ذاتي يقوم على العمل المستمر على الذات في سياق اجتماعي وسياسي يدعو فوكو الى تحرير الاخلاق من هيمنة السلطة، مما يجعلها مشروعا فرديا قائما على الحرية والمسؤولية، تعتبر فلسفة مقارنة بين الأخلاقية دعوة الى التفكير النقدي والابداع في صياغة قيم الذات والمجتمع.

3. مقارنه بين سارتر وفوكو في مفهوم الاخلاق يمثل سارتر وفوكو تيارين فكريين مختلفين في الفلسفة الحديثة ، سارتر ينتمي الى الفلسفة الوجودية التي ترتكز على الحرية المسؤولية الفردية ، وفوكو ينتمي الى الفكر ما بعد البنيوية الذي يرتكز على السلطة والمعرفة في تشكيل الاخلاق على الرغم من الاختلاف بينهما فان كلا الفيلسوفين قدما رؤى نقدية لفهم الاخلاق خارج القواعد التقليدية ، الاخلاق عند سارتر تبدا من الحرية المطلقة التي يتمتع بها الانسان ، وهي أن الانسان محكوم علية بالحرية وهو من خلالها يختار قيمة أخلاقية لنفسة ، والأخلاق عنده ذاتية تنبع من التجربة الإنسانية من الفرد نفسه وليس من القوانين أو المؤسسات خارجية (27)

اما الاخلاق عند فوكو ليست ذاتية بالكامل ، بل هي بناء اجتماعي ناتج عن علاقات السلطة والمعرفة تشكل الاخلاق من خلال المؤسسات مثل الدين والتعلم والقانون ، مما يجعلها انعكاسا لأنظمه السيطرة التي تحدد ما هو مقبول وغير مقبول (28)

وجوهر الانسان والأخلاق عند سارتر هي الحرية وتحمل الانسان المسؤولية الكاملة على هذه الاختيارات الشخصية، فالإنسان هو المسؤول عن صنع قيمته الخاصة به ومسؤول كذلك عن علاقة افعاله مع الاخرين (29)

نجد فوكو يشكك في وجود الحرية المطلقة للإنسان، ويرى أن الانسان يعيش قي أطار علاقات قوية معقدة تشكل خياراته الأخلاقية والمسؤولية هنا فردية بل هي من أنظمة السلطة وليس هناك حرية للفرد (30)

والأخر جزء من فلسفة سارتر قي الاخلاق، حيث يشكل وجود الاخر تحديا مستمرا للحرية الفردية كما أن التفاعل مع الاخرين يقيد حرية الفرد، كما يوثر الفرد على حريات الاخرين (31)

والأخر عند فوكو ليس مجرد فردا فحسب بل هو المجتمع والمؤسسات التي تنتج الخطابات الأخلاقية ، هذه الخطابات تحد سلوك الافراد وتحدد علاقتهم بأنفسهم والأخرين (32)

كذلك الاخلاق عند سارتر هي عملية شخصية بالكامل، تعتمد على الاختيار الفردي والابداع الذاتي للقيم ، الفرد هو الذي يحدد سلوك الخير أو الشر بناء على رؤيته وتجربته (33)

وهذه الاخلاق عند فوكو عملية اجتماعية تتأثر بعلاقات السلطة والمعرفة ، فالفرد ليس له السلطة في صنع القيم الأخلاقية بشكل مستقل انما تتأثر بالبنى الاجتماعية والثقافية المحيطة به(34)

والاصالة لها دور أساسي في فلسفة سارتر ، بان يكون الانسان صادقا مع نفسه ويعيش وفقا لقيمة التي يختارها بحرية (35) في حين أن فوكو يركز على تقنيات الذات وهي ممارسات يستخدمها الافراد لتشكيل هوياتهم الأخلاقية ، وهنا ليست اصالة انما عملية لإعادة تشكيل الذات (36)

وينتقد سارتر الاخلاق التقليدية التي تعتمد على القواعد او الأوامر الإلهية الثابتة، لأنها تلغي حرية الانسان في الاختيار هذه الأفعال (37)

كذلك ينتقد فوكو الاخلاق التقليدية لأنها تقيد حرية الانسان في الاختيار، فهي أداة سيطرة على الانسان ، تستخدم من قبل السلطة لتشكيل السلوكيات وضبط المجتمعات (38)

المبحث الثالث: الفردية والأخلاق في المجتمع المعاصر.

1 . تأثير فكر سارتر في المجتمع المعاصر، قدم سارتر مفهوم الحرية بوصفها جوهر الانسان ، من حيث لا توجد قيود مسبقة على وجود الفرد ، سوى تلك القيود التي يصنعها هو لنفسه ، واثر هذا المفهوم على الحركات الوجودية والإنسانية التي تعزز دو الفرد قي صنع حياته الخاصة (39)

يعتبر سارتر من الفلاسفة الأوائل الذين كان لهم دور في تطور الفلاسفة ، وانها ليست مجرد تأمل بل التزام عملي تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية ، وهذا المفهوم أثر في الحركات الحقوقية والاجتماعية المعاصرة التي تركز على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية (40)

كان لفلسفة سارتر اثر على السياسة والمجتمع فقد كان سارتر من المفكرين الذين دعموا حركات التحرير الوطني خاصة في الجزائر وفيتنام ، من خلال كتاباته ومواقفه ضد الاستعمار ساهمت في نشر الوعي للأجيال المعاصرة حول قضايا العدالة والحرية (41)

وهو من الأصوات التي تدافع عن حقوق الانسان من خلال التزامه بقضايا الحرية ، في القرن العشرين والمواقف المناهضة للدكتاتوريات والدعوة الى نشر المساواة الاجتماعية التي الهمت العديد من الحركات الحقوقية في العالم (42)

كما اثرت فلسفة سارتر في الادب المعاصر من خلال مفهوم الادب الملتزم الذي يشدد على أن الكاتب يجب أن يكون ملتزم بقضايا المجتمع ، فقد أثر على العديد من الادباء الذين استخدموا الادب كوسيلة للتعبير عن القضايا السياسية الاجتماعية(43)

وأثرت أفكار سارتر على الحركات النسوية خاصة من خلال شريكته سيمون دي يوفوار التي تأثرت بفلسفته وكتب الجنس الاخر ، مما ساعد على تشكيل الفكر النسوي المعاصر (44)

نجد تأثير فلسفة سارتر على الفلسفة التعليمية حيث الهمت العديد من التربويين لدعوة الطلاب الى التفكير النقدي والحرية في التعليم ، وبذلك أصبحت أفكاره جزاء من المناهج التعليمية التي تسعي الى تطوير الفرد ليكون صانعا لحياته (45)

كما نقد سارتر المجتمع الرأسمالي لأنه يسيطر على الانسان، ويجعله عبدا لتلك النظم الاقتصادية، وهذه الانتقادات الهمت الحركات المناهضة للعولمة والرأسمالية في العالم (46)

وبذلك ترك سارتر أثر عميق في المجتمع المعاصر من خلال فلسفته التي دعت الى الحرية والمسؤولية والالتزام وأثره لم يقتصر على الفكر الفلسفي وامتد الى الآدب والسياسة والحركات الاجتماعية والتعليم ويعتبر سارتر اليوم رمزا لفيلسوف ملتزم عاش وفقا لفلسفته مما يجعل تأثيره مستمرا في مواجهة قضايا العصر .

2. تأثير فكر ميشيل فوكو في المجتمع المعاصر

ميشيل فوكو يعتبر من الفلاسفة الذين كان لهم أثر في الفكر العربي المعاصر ، من خلال اعماله التي أحدثت ثورة في فهم السلطة والمعرفة والذات ، تركت أفكاره أثر واضح على مختلف المجالات سوى في السياسة أو التعليم أو الصحة والدراسات والنظرية الاجتماعية ، فيما ركز فوكو على كيفية تشكيل السلطة والمعرفة للحياة الإنسانية مما جعله مرجعا في النقد الثقافي والسياسي .

في كتابة المراقبة والمعاقبة ركز فوكو على العقوبات الجسدية والانتقال منها الى العقوبات الحديثة من خلال مراقبة السجون ، وهذا التحول يمثل بناء مجتمعات منضبطة ، منها يعاد تشكيل الافراد حسب ضوابط من خلال المراقبة والتنظيم ، وهذا أثر في إعادة تأهيل السجناء بدل الاقتصار على العقوبة (46)

المعرفة عنده ليست محايدة ، بل نتج داخل أنظمة السلطة ويخدمها الخطاب العلمي أو الطبي أو القانوني ليس مجرد وصف للواقع بل هو سلطة تنظم الافراد والمجتمع ، وهذه الأفكار أثرت في العلوم الإنسانية ، ذلك من خلال الخطاب الذي يدرس أداة السيطرة وعوامل ضبط التربية والمجتمع (47)

كما اكد في كتابه تاريخ الجنسانية على الهوية الجنسية على انها ليست ثابتة ، بل تنتج من خلال خطابات طبية وقانونية واجتماعية، وبهذا تعتبر السلطة مصدر في صنع وتحديد الهويات ذاتها ، كما أثرت أفكاره على العديد من الحركات الحقوقية المعاصرة منها الحركات النسوية والمناهضة للعنصرية ، يمكن تأثير فلسفة فوكو في الفكر المعاصر من كشفه الارتباط بين المعرفة والسلطة وبهذا أصبحت فلسفته محور مهم في معالجة أي قضية اجتماعية أو سياسية .

الخاتمة

قدمت لنا هذه الدراسة رؤية حول الفردية والأخلاق في فكر سارتر وفوكو ، جعلت من الانسان محور الوعي والمسؤولية عن الاختيار ، والفردية عند سارتر تعني الحرية المطلقة والمسؤولية عن الاختيار وأن الاخلاق تنتج من الفعل الفردي الذي يعبر عن الذات ، اما فوكو الفردية عنده هي انتاج علاقات السلطة والخطابات الاجتماعية الي تشكل الانسان في محيطة الموجود فيه ، ومن هنا تصبح الاخلاق ليست مجرد قواعد جاهزة بل هي من ممارسة نقدية للتأمل في الذات والعالم المحيط به .

وتأكد لنا من المقارنة بين رؤيتي سارتر وفوكو أن الانسان ليس مجرد عبدا لهذه المعايير بل هو المسؤول عن صنع نفسه واختيار افعاله ، وإعادة تشكيل ذاته ، كما تظهر الوجودية في قراءتها المعاصرة أهمية الفردية في مواجهة المؤسسات والضغوط الاجتماعية ، فالوعي والممارسة الحرة هما الطريق لبناء قيم أخلاقية حقيقية ، وبذلك قدمت الفلسفة الوجودية اطارا يوازن بين الحرية والمسؤولية الفردية والقيود الاجتماعية .

المصادر والمراجع

1. جان بول سارتر، الوجود والعدم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بيروت دار الآداب، ط 3، ص 14 .

2. جان بول سارتر، الوجود والعدم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ص 68

3. جان بول سارتر، الايدي القدرة، دار المدي، الطبعة الثانية، ص 112.

4. جان بول سارتر، الوجود والعدم ، ص 85. 71.

5. جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ترجمة عبد الحليم محمود ، دار التنوير ط4 ، ص51.

6. جان بول سارتر ، ما الآداب ، ترجمة سمير كرم ، دار الآداب ، ط2 ،ص 98.

7. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ص 92.

8. جان بول سارتر ، الايدي القدرة ، ص 24.

9- Foucault,Discipline and punish,p194

10- Discipline and punish,vintage Books 1995p201-202

11-The Will To knowledge ,penguin Books 1998p139-140

12-s0cieTy MusT Be DeFended,picador2003p242-243

13-Taylor ,Charles,FoucaulT on Freedom and TruTh philos ophd and Social CriTisM1984p152-153

14. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار القلم 1966م ، ص 46. 45.

15مبشبل فوكو ، المراقبة والمعاقبة ولادة السجن ، ترجمة نور الدين افاية مركز دراسات الوحدة العربية 1990م ، ص 137.135.

16 . جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ص 56
17. جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، 1981م ، ص 23.24.
18. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، ص 94.
19. جان بول سارتر ، نقد العقل الجدلي ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة 1984م ، ص67.
20. جان بول سارتر ، دفاتر الحرب ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار الشرق ، 1974م، ص 45.
21. ميشيل فوكو ، تاريخ الجنسانية ، المجلد الثالث ، اهتمام الذات ، ترجمة جورج ابي صالح ، ، دار الطليعة 1990م ، ص 36.34.
22. ميشيل فوكو ، المراقبة والمعاقبة ولادة السجن ، ترجمة نور الدين افاية ، ص 80.78.
23. ميشيل فوكو ، تاريخ الجنسانية ، المجلد الأول ، ترجمة حسن العاصي ، دار التنوير 2007م ، ص 122. 125.
24. ميشيل فوكو ، تقنيات الذات ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الحوار ، 1994م ، ص 47.45.
25. ميشيل فوكو ، السلطة والمعرفة ، ترجمة محمد سبيلا دار افريقيا الشرق ، 1986م ، ص 63.61.
26. ميشيل فوكو ، المجتمع والعقاب ، ترجمة عبد السلام بنعيد العالي ، دار الطليعة 1985م ، ص 91.89.
27. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ص 56.
28. ميشيل فوكو ، المراقبة والمعاقبة ولادة السجن ، ترجمة نور الدين افاية ، ص 78. 80.
29. جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ص 24.23.
30. ميشيل فوكو ، السلطة والمعرفة ، ترجمة محمد سبيلا ، ص 63.61.
31. جان بول سارتر ، دفاتر الحرب ، ص 45.
32. ميشيل فوكو ، تاريخ الجنسانية ، ص 125.122.
33. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ص 94.
34. ميشيل فوكو ، تقنيات الذات ، ترجمة خليل احمد خليل ، ص 45. 47.
35. جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ص 40
36ميشيل فوكو ، تاريخ الجنسانية ، المجلد الثالث ، اهتمام بالذات ، دار الطليعة 1990م ، ص 36.34.
37. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ص 94 .
38. ميشيل فوكو ، المراقبة والمعاقبة ولادة السجن ، ص 80.78.
39. جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، ص 47.45.
40. جان بول سارتر ، الوجود مذهب انساني ، ص 22.20.
41. جان بول سارتر ، المستعمر والمستعمر ، ترجمة عبد السلام بنعيد العالي ، ص 114.112.
42. ريمون أرون ، المثقف والتاريخ ، ترجمة سهيل ادرس ، دار العالم الملايين ، 1985م ، ص 90.88.
43. جان بول سارتر ، ، ما الادب ، ترجمة غالي شكري ، دار الفكر 1980م ، ص 32. 35.
44. سيمون دي يوفوار ، الجنس الاخر ، ترجمة عبد الكبير الخطيبي ، دار الطليعة 1974م ، ص 43.40.
45. جان بول سارتر ، تعليم الحرية دار العلم 1968م ، ص 57.55.
46. ميشيل فوكو ، المراقبة والمعاقبة ولادة السجن ، ترجمة الزواوي ، دار نمط بيروت 2001م ، ص 33.31.
47–FouaulT ,Larcheologie du Savoir paris :Gallimard,1969p22